على ما افترض عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما
رابطوا على الجهاد والثاني رابطوا على انتظار الصلوات روي ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما
يمحوا الله به الخطايا الحديث فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به
وندب اليه وجعله من عزايم التقوى فيما افترضه وحث عليه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب
وقال علي رضي الله تعالى عنه الصبر مطية لا تكبوا والقناعة سيف
لا ينبوا وقال عبد الحميد لم اسمع اعجب من قول عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو ان الصبر والشكر بعيران ما باليت ايهما ركبت وقال ابن عباس
رضي الله عنه افضل العدة الصبر على الشدة وقال بعض البلغا من خير
خلال الكد الصبر على اختلال الكد وقيل في منثور الحكم من احب البقا فليعد
للمصايب قلبا صبورا وقال بعض الحكما بالصبر على مواقع الكره يدرك
الحظوظ وقال بعض الشعرا وهو عبيد بن الابرص

اصبر النفس عند كل ملم ... ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد تكشف غماوها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

وقال ابن المقفع في كتاب اليتيمة الصبر صبران فاللياما اصبر اجساما
والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قوي
الجسد على الكد والعمل لان هذا من صفات الحمير ولكن ان يكون للنفس
غالبا وللامور محتملا وجاشه عند الحفاظ مرتبطا واعلم ان الصبر
على ستة اقسام وهو في كل قسم منها محمود فاول اقسامه واولاه الصبر
على امتثال ما امر الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه لان به تخلص
الطاعة وبخلوص الطاعة يصح الدين وتودى الفروض ويستحق الثواب
كما قال في محكم الكتاب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد

وليس

وليس لمن قل صبره على طاعة الله حظ من بر ولا نصيب من صلاح
ومن لم ير لنفسه صبرا يكسبها ثوابا ويدفع عنها عقابا كان مع سوء
الاختيار بعيدا من الرشاد حقيقا بالضلال وقد قال الحسن البصري
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجو ان تطلب من الاخرة ما لا تطلبه
وقال ابو العتاهية

اراك امرا ترجو من الله عفوه ... وانت على ما لا يحب مقيم
تدل على التقوى وانت مقصر ... فيا من يداوي الناس وهو سقيم

وهذا النوع من الصبر انما يكون لفظ الجزع وشدة الخوف فان من خاف
الله صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند اوامره والقسم
الثاني الصبر على ما فات ادراكه من مسرة وانقضت اوقاته من مضرة
فانه يتعجل به الراحة مع اكتساب المثوبة الا فان صبر طايعا والا احتمل
هما لازما وصبر كارها اثما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى من لم يرض بقضايي ويصبر تحت بلايي فليتخذ ربا سوايي
وقال علي رضي الله عنه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى القلم
عليك وانت ماجور وان جزعت جرى القلم عليك وانت مازور وقد اخذ ذلك
ابو تمام الطايي في شعره

وقال علي في التعازي لاشعث ... وخاف عليه بعض تلك الماثم
اتصبر للبلوى عزا وحسبه ... فتوجر ام تسلوا سلو البهايم

وقال شبيب بن شيبة للمهدي ان احق ما صبرت عليه ما لم تجد سبيلا
الى دفعه وانشد واذا اتصبك مصيبة فاصبر لها ... عظمت رزية من بلي مصيبة
لا يصبر والقسم الثالث الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة
واعوز نيله من مسرة مامولة فان الصبر عنها يعقب السلوة منها والاسف
بعد الياس خرق روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي فشكر
ومنع فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وقال بعض الحكما اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تنله مثل ما لم يخطر ببالك

Copyright © King Saud University